علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية ومستقبلها

رؤية معاصرة

د. أشرف محمد زيدان

Correlative relationship between the Holly Quran and the Arabic Language and it's future

(Modern view)

Phd, Ashraf Mohammad Zaidan

The searcher showed in this search the proofs and signs of this Correlative and the great relationship between them and how the Holly Quran was the keeper for this language despite of all the demolition pickaxes and sabotage that was exposed to through the ages in order to keep this language away and weakened it in it's natives .where other languages was weakening and vanished through time, until they could not read and understand what was written in their language for ٤٠٠ years ago ,where this language stayed alive in all its phrases and structures in favor of the Holly Quran which was one of the main reason to protect this language ,then he showed the future of the relationship and its horizon between the Holly Quran and the Arabic Language ,and he divided his search into four sections ,,he talked in the first one about the proofs of this relationship and the second was in a title (recommendations for this relationship) ,the third section talked about the backup ways for this relationship and he finished his study with the fourth section titled (the relationship future between the Holly Quran and the Arabic language),he proofed in this section that the relationship will be grow prosperously and intertwined because of the great believe of the observers that this language will be only language for the knowledge and science because the Holly Quran kept it hence other languages did not have this factor .

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد...

عندما نعيد توصيف علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وفق رؤية عصرية، فإنّنا نسعى لوضع فهم أوسع وأدق حول هذه العلاقة وفق هذه الرؤية بحيث نتمكن من تكريس الفائدة العلمية في موضوع العلاقة اللازمة، والذي ينتج عن فهم دلائلها وموجباتها وسبل تعزيز هذه العلاقة وتقويتها وصولاً إلى حالةٍ من اليقين بأن استعادة الحضارة الإسلامية لمكانتها المرموقة بين الحضارات لا يمكن بغير إعادة تفعيل العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، وهذا ما سيكون خلاصة البحث والتي سيتضمنها الحديث عن مستقبل هذه العلاقة، والأفق الذي ستنطلق نحوه انطلاقتها الجديدة بعد أن خبت شمس الحضارة الإسلامية قرابة القرن من الزمن، معيدةً للأذهان زهوها وأثر انجازاتها التي قدمت للبشرية نموذجاً إبداعياً خالداً ونتاجاً إنسانياً ومادياً رائعاً، وكان في كل ما تقدم أثر في فهم حقيقة العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم وقد بدا ذلك واضحاً لا مجال فيه للبس كما سَنبيّنهُ في هذه الدراسة التخصصية، والتي وقعت على أربعة مباحث: تحدث الأول منها عن دلائل العلاقة بينهما. وكان الثاني بعنوان موجبات هذه العلاقة وبَيّن المبحث الثالث بعضاً من سبل تعزيزها. وختمت هذه الدراسة بالمبحث الرابع والذي جاء تحت عنوان مستقبل العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم والذي يفترض أن يكون مستقبلها على أساس الحقائق القرآنية والتاريخية والاكتشافات البحثية الحديثة. عندما نتحدث عن دلائل علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية فإننا نقصد بذلك بينان ما يثبت وجود هذه العلاقة وما يدلل على كونها حقيقة قائمة، وواحدة لا يمكن تجزئتها، كون التلازم حاصلاً بينهما بتقدير إلهي حكيم وبثبات اللغة بما يحفظها من عاملٍ قوي جداً، وهو تعلقها بالقرآن الكريم الذي حفظ لها جميع مقومات بقائها وتجددها خلال الزمن. ذلك أن القرآن الكريم هو الذي وحَّد اللهجات العربية في بوتقة واحدة، فتحصنت اللغة العربية، ثم جاء المغول ليخنقوها ، وقذفوها في مياه دجلة، إلا أنها لم تختنق ولم تغرقها مياه دجلة العارمة ، فهبت اللغة العربية منتصبة على قدميْها . وجاء (نابليون) مريداً محوها ودفنها، فلم يستطع وأعلنت العربية عن وجودها. وجاءت

حركة (الاتحاد والترقي) في العهود الأخيرة من عمر الخلافة العثمانية، يريدون الكيد منها، فباؤوا بالفشل الذريع. وعقدت مؤتمرات (باريس) لمحو اللغة العربية من أرض الجزائر، فما استطاعوا أن يطفئوا نار حقدهم، هذه اللغة العظيمة، أي شيء أكسبها هذا الخلود والبقاء، لا شك ولا ريب إنه كتاب الله (القرآن الكريم). ولهذا نفهم كلام العرب الذي قالوه قبل عشرات القرون، في حين أن الفرنسيون والإنكليز وغيرهم لا يستطيعون أن يفهموا ما كُتب بلغتهم قبل أربعمائة عام، إلا بجهد جهيد وبالاستعانة بالمعاجم لحل غموض اللغة التي يسمونها (الكلاسيكية) أو القديمة بعد أن تغيرت قواعدها، على عكس العربية.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد...

إن ممالا شك فيه هو ما قررته الحقائق العلمية من وجود علاقةٍ لازمة بين القرآن الكريم واللغة العربية، ولا جديد في هذا، إلا أننا عندما نعيد توصيف هذه العلاقة وفق رؤية عصرية، فإنّنا نسعى لوضع فهم أوسع وأدق حول هذه العلاقة ووفق الرؤية المعاصرة لها بحيث نتمكن من تكريس الفائدة العلمية في موضوع العلاقة اللازمة، والذي ينتج عن فهم دلائلها وموجباتها وسبل تعزيز هذه العلاقة وتقويتها وصولاً إلى حالةٍ من اليقين بأن استعادة الحضارة الإسلامية لمكانتها المرموقة بين الحضارات لا يمكن بغير إعادة تفعيل العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، وهذا ما سيكون خلاصة البحث والتي سيتضمنها الحديث عن مستقبل هذه العلاقة، والأفق الذي ستنطلق نحوه انطلاقتها الجديدة بعد أن خبت شمس الحضارة الإسلامية قرابة القرن من الزمن، معيدةً للأذهان زهوها وأثر انجازاتها التي قدمت للبشرية نموذجاً إبداعياً خالداً ونتاجاً إنسانياً ومادياً رائعاً، وكان في كل ما تقدم أثر في فهم حقيقة العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم واضحاً لا مجال فيه للبس كما سنبين في هذه الدراسة التخصصية، والتي وقعت على أربعة مباحث تحدث الأول منها عن دلائل العلاقة بينهما وكان الثاني بعنوان موجبات هذه العلاقة وبين المبحث الثالث بعضاً من سبل تعزيزها وختمت هذه الدراسة بالمبحث الرابع والذي جاء تحت عنوان مستقبل العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم والذي يفترض مستقبلها على أساس الحقائق القرآنية والتاريخية والاكتشافات البحثية الحديثة .

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نضع بعض العلامات على طريق فهم علاقة التلازم بين القرآن وبين لغته الحية التي اتخذها أداة أساسية من أدوات إعجازه للناس عن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . وعسى بعد ثبوت عجزهم لهم أن يتفكروا فيهتدوا إلى طريق الحق والحقيقة.

المبحث الأول: دلائل العلاقة

عندما نتحدث عن دلائل علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية فإننا نقصد بذلك بيان ما يثبت وجود هذه العلاقة وما يدلل على كونها حقيقة قائمة، وواحدة لا يمكن تجزئتها، كون التلازم حاصلاً بينهما بتقدير إلهي حكيم وبثبات اللغة بما يحفظها من عاملٍ قوي جداً، وهو تعلقها بالقرآن الكريم الذي حفظ لها جميع مقومات بقائها وتجددها خلال الزمن، ورغم كل ما تعرضت له من دسائس ومؤامرات استهدفتها كلاً وبالكثير من الأساليب والوسائل فإن القرآن الكريم هو الذي وحَّد اللهجات العربية في بوتقة واحدة، فتحصنت اللغة العربية، ثم جاء المغول ليخنقوها ، وقذفوها في مياه دجلة ، إلا أنها لم تختنق ولم تغرقها مياه دجلة العارمة، فهبت اللغة العربية منتصبة على قدميْها. وجاء (نابليون) مريداً محوها ودفنها، فلم يستطع وأعلنت العربية عن وجودها. وجاءت حركة (الاتحاد والترقي) في العهود الأخيرة من عمر الخلافة العثمانية، يريدون الكيد منها، فباؤوا بالفشل الذريع وعقدت مؤتمرات (باريس) لمحو اللغة العربية من أرض الجزائر، فما استطاعوا أن يطفئوا نار حقدهم ، هذه اللغة العظيمة، أي شيء أكسبها هذا الخلود والبقاء، لا ريب إنه كتاب الله (القرآن الكريم). ولهذا نفهم كلام العرب الذي قالوه قبل عشرات القرون، في حين أن الفرنسيون والإنكليز وغيرهم لا يستطيعون أن يفهموا ما كُتب بلغتهم قبل أربعمائة عام، إلا بجهد جهيد وبالاستعانة بالمعجمات لحل غموض اللغة التي يسمونها (الكلاسيكية) أو القديمة "بعد أن تغيرت قواعدها ، على عكس العربية". وقد يعيننا ابتداءاً ما ذكره القرطبي في تفسيره عن فهم حقيقة هذه العلاقة المتلازمة إذ يروي "عن ابن أبي ملكية قال قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال فأقرأه رجل براءة فقال إن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال الأعرابي أو قد برئ الله من رسوله فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال إن الله بريء من المشركين ورسوله فقلت أو قد بريء الله من رسوله إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي قال

فكيف هي يا أمير المؤمنين قال إن الله بريء من المشركين ورسوله فقال الأعرابي وأنا والله أبرأ مما بريء الله ورسوله منه فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو وعن علي بن الجعد قال سمعت شعبة يقول مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها وقال حماد بن سلمة من طلب الحديث ولم يتعلم النحو أو قال العربية فهو كمثل الحمار تعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير قال ابن عطية إعراب القرآن أصل في الشريعة لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع قال ابن الأنباري وجاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم رضوان الله عليهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر ما بين صحة مذهب النحويين في ذلك وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم"(١)

ولذلك سنقسم هذا المبحث إلى نقطتين هما: -

أولاً: دلائل العلاقة في القرآن الكريم.

قال تعالى... بسم الله الرحمن الرحيم [y z { | } ~ Z(٢)

[W X Y Z | \ ] ^ _ ` a b c d e f g h i

j Z(٣)

[! " # $ % & ' |) * + , - .

/ 0 1 Z(٤)

[Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â Z(٥)

[s t u Z(٦)

---

(١) الجامع لأحكام القران لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – ط ٣ - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.ج: ١ ص: ٢٤

(٢) سورة يوسف الآية٢

(٣) سورة الرعد الآية٣٧

(٤) سورة النحل الآية ١٠٣

(٥) سورة طه الآية ١١٣

(٦) سورة الشعراء الآية١٩٥

[´ µ ¶ ¸ ¹ º » Z(١)

[( ) * + , - . Z(٢)

[¦ § ¨ © ª « ¬ ® ˙ ° ± ³ ´ µ ¶ ¸
¹ » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Å Æ Ç È É Z(٣)

[_ ` a b c d e f g h i j k l m n p q r
s t u Z(٤)

[U V W X Y Z Z(٥)

[Ä Å Æ Ç È É Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó
Ô Z(٦)

وسنأخذ نماذج من هذه الآيات لعرض تفسيرها المتعلق بمعنى العربية، مقتربين من التعبير عن دلالة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية.

١- قال تعالى [y z { | } ~ Z(٧)

"إنا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلكم تعقلون وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة الملائكة وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان فكمل من كل الوجوه ولهذا قال نحن نقص عليك أحسن

---

(١) سورة الزمر الآية ٢٨

(٢) سورة فصلت الآية ٣

(٣) سورة فصلت الآية ٤٤

(٤) سورة الشورى الآية ٧

(٥) سورة الزخرف الآية ٣

(٦) سورة الأحقاف الآية١٢

(٧) سورة يوسف الآية٢

القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن بسبب إيحائنا إليك هذا القرآن"(١) فكانت اللّغة عنصراً يستلزم نزوله بها بتقدير الله تعالى وحكمته العظيمة الكاملة. ولقد مرت أكثر من أربعة عشر قرناً على نزول هذه الآية وما من دليل على أن لغةً على الأرض أكثر مقدرةً على تأدية معاني الكلمات إلى نفس السامع، ومقدرة على بلوغ أقصى طاقة التعبير عن المقصود كاللغة العربية.

٢-] ´ µ ¶ ¸ ¹ º « Z(٢) قال مقاتل عوجاً "اختلافا" قال الشاعر...

أدوم بودّي للصديق تكرما ولا خير فيمن كان في الودِّ أعوجا(٣)

ولو أن لغة على الأرض أشد من العربية قدرة على التعبير بغير اختلاف محتمل لما صح الاحتجاج هنا بوصفه قرآناً عربياً غير ذي عوج.

٣- [¦ § ¨ © ª « ¬ ® ° ± ³ ´ µ ¶ ¸
¹ » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Å Æ Ç È
É Z(٤) "ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي فيه ثلاث مسائل الأولى قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا أي بلغة غير العرب لقالوا لولا فصلت آياته أي بينت بلغتنا فإننا عرب لا نفهم الأعجمية فبين أنه أنزله بلسانهم ليتقرر به معنى الإعجاز إذ هم أعلم الناس بأنواع الكلام نظما ونثرا وإذا عجزوا عن معارضته كان من أدل الدليل على أنه من عند الله ولو كان بلسان العجم لقالوا لا علم لنا بهذا اللسان الثانية وإذا ثبت هذا ففيه دليل على أن القرآن عربي وأنه بلغة العرب وأنه ليس أعجميا وأنه إذا نقل عنها إلى غيرها لم يكن قرآنا الثالثة قوله تعالى أأعجمي وعربي وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي أأعجمي وعربي بهمزتين مخففتين والعجمي الذي ليس من العرب كان فصيحا أو غير

---

(١) تفسير ابن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ مكتبة زهران ١حارة لطفي خلف الأزهر د.ت ج: ٢ ص: ٤٦٧

(٢) سورة الزمر الآية ٢٨

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن ج: ١٠ ص: ٣٥٢

(٤) سورة فصلت الآية ٤٤

فصيح والأعجمي الذي لا يفصح كان من العرب أو من العجم فالأعجم ضد الفصيح وهو الذي لا يبين كلامه ويقال للحيوان غير الناطق أعجم ومنه صلاة النهار عجماء أي لا يجهر فيها بالقراءة فكانت النسبة إلى الأعجم آكد لأن الرجل العجمي الذي ليس من العرب"(١) فالعجمة عكس الفصاحة وكذلك لو كان في غير العربية فصاحة تضاهيها في التعبير عن معاني النفس لانتفى الإعجاز المتمثل في كون القرآن عربي تحدى العرب.

٤-] U V W X Y Z Z(٢) "الكتاب المبين أي البين الواضح الجلي المعاني والألفاظ لأنه نزل بلغة العرب التي هي أفصح اللغات للتخاطب بين الناس ولهذا قال تعالى إنا جعلناه أي أنزلناه قرآنا عربيا أي بلغة العرب فصيحا واضحا لعلكم تعقلون أي تفهمونه وتتدبرونه كما قال عز وجل بلسان عربي مبين وقوله تعالى وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم بين شرفه في الملإ الأعلى ليشرفه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض فقال تعالى وإنه أي القرآن في أم الكتاب أي اللوح المحفوظ قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد لدينا أي عندنا قاله قتادة وغيره لعلي أي ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل قاله قتادة حكيم أي محكم بريء من اللبس والزيغ وهذا كله تنبيه على شرفه وفضل"(٣) وفي هذا بيان سر جعله عربياً فعربية القرآن بذلك حجة على الناس لا لهم كون جعله بهذه اللغة هو غاية تدركها عقول من فهموها وأدركوا بعضاً من أسرارها ومعانيها، فجعل القرآن بها ليفهمه الناس ويدركوا مقصود الله تعالى منه من هذه الأمثلة يمكننا أن نفهم سر علاقة التلازم بين اللغة العربية والقرآن الكريم . لننتقل إلى النقطة التالية.

ثانياً: دلائل العلاقة في التاريخ والبحوث الحديثة.

إن مما لاشك فيه هو أن اللغة العربية هي لغة الدين والعبادة والسياسة وهي لغة القرآن الكريم واللغة المشتركة لكل الشعوب التي دانت للحكم الإسلامي، وعلى كل مسلم إن يتعلم

---

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن ج: ١٥ ص: ٣٦٨

(٢) سورة الزخرف الآية ٣

(٣) تفسير ابن كثير ج: ٤ ص: ١٢٣

هذه اللغة لمكانتها الدينية والعلمية وقد اعتزَّ بها العرب أشد الاعتزاز وكذلك الشعوب التي تتحدث بها.

ونحن هنا نحاول وصف هذه العلاقة المتلازمة من خلال التاريخ وكذلك من خلال الدراسات المعاصرة في مجال الاكتشافات اللغوية الحديثة، و "لو نظرت إلى اللغة العربية التي نزل بها القرآن ـــ والحديث في تفاريع ذلك يطول ـــ لخرجت بفائدة مهمة، وهي أن القرآن ثبَّت اللغة المتداولة آنذاك، فوقفت اللغة العربية على أكمل صورها التي وصلت إليها، وتنادى العلماء لجمعها وحفظها، فكانت علوم العربية الأساسية من لغة ونحو وصرف، وصارت هذه اللغة معيارية يقاس عليها، ويوزن بها لمعرفة الصحيح من الضعيف من الباطل، وصار في مصطلحات العلماء اللغة الكثيرة، واللغة القليلة، واللغة الشاذة ... الخ. ومع ثراء ما جمعه أهل اللغة إلا أنهم لم يستطيعوا جمع كل كلام العرب، بل ندَّ عنهم منه شيء بشهادة جمع من العلماء المعتنين بهذا الشأن ؛ كأبي عمرو بن العلاء، والكسائي، أبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم"(١)

ومن صور عظمة هذه اللغة خلوها من الترادف – أذهب في هذا مذهب من قال بخلوها منى الترادف وأعرض مقدراً رأي من قال بخلاف ذلك من العلماء- فقد كانت الدراسات والى خمس سنوات خلت تحاول إثبات خلو القرآن من الترادف ورغم قول الكثير من متقدمي أهل التفسير بهذا الرأي ألا أننا وجدنا في معرض البحث المزيد من الأدلة على خلوه من الترادف، أن اللغة العربية بأسرها هي لغة تخلو من الترادف وفي خلوهما معاً صار عندنا من دلائل التلازم المزيد والمزيد، و "الترادف يعني اشتراك لفظين أو أكثر في حمل معنى واحد باعتبار واحد أي: أن يكونا من نوع واحد اسمين أو صفتين ليسا متغايرين ولكن الترادف ليس مما يتفق العلماء على الإقرار به في لغتنا العربية الجميلة، فبعض العلماء من المتقدمين والمحدثين أقر به واعتبر تلك الألفاظ مؤدية لمعنى واحد كالأصمعي والفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط. ومنهم من لا يرى ذلك كأبي منصور الثعالبي صاحب كتاب (فقه اللغة وأسرار العربية) وكأبي هلال العسكري الذي ترجم إنكار الترادف عمليا بتصنيف كتاب (الفروق في اللغة) ليؤكد من خلاله أن هذه الألفاظ ليست مترادفة، فهذا الفريق يؤمن بهذه الفكرة ويرى أن الألفاظ التي يظن أنها مترادفة ليست كذلك حقيقة، لكنها

---

(١) http://www.tafsir.org ملتقى أهل التفسير

متقاربة، وهي تحمل فروقا دقيقة بينها لم تكن تخفى على أصحاب اللغة الذين كانت اللغة عندهم حسا وذوقاً وفطرة. والفصل في ذلك كله ينبغي أن يكون للقرآن الكريم، فهو (كتاب العربية الأكبر)، وهو الذي جاء في ذروة البلاغة العليا، وهو الحاكم على اللغة المخصص للاستعمال، لم ينكره العرب أو يستنكروا شيئا منه، بل هو قد ارتقى بلغتهم وصار المهيمن عليها والحكم بينهم"(١)

ومن تلك الدلائل خلو العربية والقرآن معاً من الكلمات الأصلية التي تزيد على خمسة أحرف "للغة العربية فضل من جهة اعتدال كلماتها فإننا نجد أكثر ألفاظها قد وضع على ثلاثة أحرف وأقل من الثلاثي ما وضع على أربعة أحرف وأقل من الرباعي ما وضع على خمسة أحرف وليس في اللغة العربية كلمة ذات ستة أحرف أصلية، وقد جاءت ألفاظ قليلة جداً على حرف واحد أو حرفي"(٢) والغاية من هذا أن لا يطول النطق أو يعسر على اللسان.

هذه الأمثلة التي تقدم ذكرها على عجل لضيق المقام تبين أن اللغة العربية هي لغة الخلود لأنها اللسان الذي نزل به القرآن الكريم] h i j k l m n o p q r s t u Z(٣).

فهي خالدة ومحفوظة بحفظ القرآن الكريم وقد وعد الله سبحانه وتعالى بذلك] g h i j k l m Z(٤) "(وإنا له لحافظون) من أن يزاد فيه أو ينقص منه"(٥) فحفظ اللغة متعلق بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم، وبهذا يكون اليقين بأن هذه اللغة هي الأصلح والأقوى والأبقى والأقدر على إيصال المعنى الدقيق إلى عقل ونفس السامع؛ من جميع لغات العالم، وهو بذلك يُعدُّ أحد متعلقات الاعتقاد ومؤشر من مؤشرات سلامته بالنسبة للإنسان المسلم، لذا صار لزاماً على كل مسلم أن يفتخر بهذه اللغة ويعتز بها ويخدمها خدمة للدين القويم، ويجب على كل مسلم أن يعرف هذه اللغة ويتعلمها لمكانتها الدينية والعلمية قال ابن

---

(١) ينظر الإعجاز البياني للقرآن الكريم) لبنت الشاطئ و(الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم) للدكتور وليد قصاب و(الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم) للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع.

(٢) عناصر اللغة العربية وخصائصها إصدار المملكة العربية السعودية وزارة المعارف ص ٤

(٣) سورة الشعراء

(٤) سورة الحجر الآية ٩

(٥) تفسير الجامع لأحكام القرآن ج: ١٠ ص: ٥

شُبْرُمه « إذا سرّك أن تعظم في عين من كنت بعينه صغيراً ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً فتعلم العربية فإنها تجريك على المنطق وتدنيك من السلطان ».

وقد كثرت اللغات العربية التي تكتب بالحروف العربية وهذا دليل على مكانتها العظيمة في قلوب تلك الأمم المنتشرة في آسيا وأفريقيا، كالهندستانية والأوردية والبنجابية والإيرانية والأفغانية في آسيا وبلاد الهند والكوموكية في أوربا.

المبحث الثاني: موجبات العلاقة

إن مما يوجب هذه العلاقة بالإضافة إلى ما تقدم، هو اعتماد المفسرين على الأعراب في فهم دلالات النصوص القرآنية، وبالمقابل صار فهم العربية السليمة من القرآن مما لا غنى عنه بعد كل ما تعرضت له اللغة العربية من دسائس ومؤامرات ومحاربة .

ولقد حاول البعض إبطال هذه الخصيصة الحافظة للغة العربية بادعاء عدم أصالة الإعراب أساساً، فكان الرد حاسماً وبليغاً بإثبات وجود الإعراب علماً معروفاً في تاريخ الحضارات التي سبقت الإسلام بآلاف السنين ..."فلقد أزاحت الجهود الدائبة للمستشرقين دُثر الغموض الكثيفة التي كانت تلف آثار اللغات السامية، فانكشفت صورة تلك اللغات بما يميزها من سمات وظواهر لهم أولاً، ثم صارت اللغات السامية مادة علمية تدرس بلا خبايا أو أسرار، فلم يعد للاختلاف في وجود الإعراب فيها مجال، وأصبح من حق المنهج العلمي أن يحتج برأي المبرّزين في العالم بها من اللغويين العرب، وأن يعد الاحتجاج بهم أقوى، لأن أصالة إحساسهم بالإعراب في العربية تجعل تمييزهم ما هو من آثار الإعراب حقيقة في الساميات أقوى، وقدر قرروا وجود الإعراب في الساميات القديمة وجوداً محققاً لاشك فيه . ونجتزئ هنا بما قرره أحد كبار علماء العربية والساميات من وجود الإعراب كاملاً في بعض اللغات السامية القديمة كالأكدية، وتشمل اللغتين البابلية والآشورية في عصورهما القديمة، وهذا قانون حمورابي (١٧٥٠-١٦٩٢ ق.م) المدون باللغة البابلية القديمة، يوجد فيه الإعراب كما هو في اللغة العربية الفصحى تماماً . فالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، وعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة – تماماً كما في اللغة العربية (ثم ذكر عدة أمثلة) ثم قال : ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن المثنى وجمع المذكر

يماثلان في الإعراب، المثنى والجمع في العربية . فيرفع المثنى بالألف وينصب ويجر بالياء – التي تحولت إلى كسرة طويلة ممالة – بعد انكماش الصوت المركب – كما حدث في اللهجات العربية الحديثة".(١)

وهذه من الأدلة الواضحة على واجب علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية ففي الإعراب روح الفهم الشرعي للنص القرآني وفي القرآن سبل حفظ هذا الفهم عبر الزمن، وبهذين العاملين معاً يبين لنا عاملاً آخر من عوامل التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية.

المبحث الثالث: سبل تعزيز العلاقة

قد يتصور المرء أن بالإمكان ربط حقيقتين علميتين بعضها ببعض من غير مسوغات كافية تعزز هذا الربط، ولكن هذا التصور لا ينم إلا عن قصور في فهم الحقائق العلمية التي تفيد بوجوب حصول ما يكفي من المسوغات والدواعي التي تستدعي ربط الحقائق العلمية بعضها البعض ولقد بيّنا فيما سبق هذه المسوغات ولو بشكل مختصر، لكننا هنا نبين العوامل التي تكمن وراءها سبل تعزيز علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية والتي سنجملها في جملة نقاط، نذكر منها :-

١- البحث في أثناء النصوص القرآنية وأدبيات اللغة العربية على ما يستلزم فهم أحدهما، فهم الآخر.

٢- تخصيص وإفراد الدراسات القرآنية المعنية باللغة العربية، نحواً وصرفاً وبلاغةً ببحث موجبات علاقة كلٍ منهما (القرآن الكريم واللغة العربية) بالآخر من خلال الدراسات الأكاديمية العليا.

٣- الإكثار من الندوات التثقيفية، والمؤتمرات الدولية التي تبين دور اللغة العربية في فهم الإسلام الصحيح ودورها في بناء وإعادة تفعيل الحضارة الإسلامية.

---

(١) دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية للدكتور محمد حسن حسن جبل البربري للطباعة، بيسون الغربية ١٩٩٩ ص٣٢

٤- تشجيع ودعم الدراسات والنشرات التي تبين حقيقة أن العربية ليست لغة قومية فحسب إنما علاوة على ذلك فهي لغة إسلامية عالمية "لقد نشأ في الإسلام من لم يستشعر بعدُ أنَّ في إسلامه عزًا و في قرآنه فضلاً، وإنما الأمر عنده مجرد طقوس وشعائر تُمارس من غير فهم، وما هذا إلا لهجرهم لغة القرآن والدين. قال ابن القيم -رحمه الله-: «وإنما يعرفُ فضل القرآن؛ مَن عرف كلام العرب»، إلى أن قال -رحمه الله-: «ولذلك يقع في النفوس عند تلاوته وسماعه من الروعة ما يملأ القلوب هيبة، والنفوس خشية، وتستلذه الأسماع، وتميل إليه بالحنين الطباع، سواء كانت فاهمة لمعانيه أو غير فاهمة، عالمة بما يحتويه أو غير عالمة، كافرة بما جاء به أو مؤمنة" (١) وقال الشافعي -رحمه الله-: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، وما ازداد من العلم باللسان، الذي جعله اللهُ لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه، كان خيرًا له، كما عليه أن يتعلم الصلاة والذكر فيها، ويأتي البيت، وما أُمر بإتيانه، ويتوجه لما وُجه له، ويكون تبعًا فيما افترض عليه وندب إليه، لا متبوعًا" (٢).

٥- إقامة مؤامرات خاصّة بالإعجاز القرآني، يستبان منها حجم وصور الإعجاز القرآني من خلال توظيف آليات اللغة العربية، لغةً ونحواً وصرفاً وصوتاً.

إن جملة هذه النقاط قد تشكِّل لنا التصور الدقيق عن سُبل تعزيز علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية في عيون الجيل الناشئ في عالمنا الإسلامي الكبير، إن هذا الجيل الذي ظل تحت حكم القوميات والنزعات الأخرى كالوطنية والاشتراكية والرأسمالية في بلاد المسلمين، ظل يعاني من أزمةٍ في الهوية أزمة لم تخفف من وطأتها جميع هذه الأطروحات، ليس لكونها غير منطقية أو غير واقعية فحسب بل لكونها لا تعبر عن حقيقة الشعور الواجب على كل فرد مسلم، شعور الأخوة الإيمانية الصادقة، والذي لا يمكن ترجمته إلا من خلال اللغة الإسلامية الحضارية المشتركة، والتي لا تمنع بحال من الأحوال

---

(١) لغتنا أو الهاوية مقال منشور لفضيلة الشيخ حسين الدسوقي نشر في موقع طريق القرآن www.quranway.net وقد استشهد صاحب المقال بكتاب (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن لابن القيم)

(٢) الرسالة للشافعي ص٤١

أن يجمع المرء بينها وبين لغةٍ قومية أو إقليميةٍ أخرى بل هو في أدبيات الإسلام من الفضائل والمميزات الحسنة.

المبحث الرابع: مستقبل العلاقة

إن مستقبل العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية لا يختلف كثيراً عن مستقبل الإسلام ولغته الحية، بل هو داخلٌ فيها مشتبكٌ بها اشتباك الماء بالعود الرطب.

فهذه النهضة الإسلامية الواعدة والتي تنمو يوماً بعد يوم تبشر بالكثير من الخير لهذه العلاقة، وإن من تلك المبشرات كثرة الطلب في الشرق والغرب على أساتذة اللغة العربية والإقبال المتزايد على تعلمها لمختلف المقاصد، ولقد تزايدت يوما بعض يوم الدعوات التي تطالب بعودة الشعوب الإسلامية التي تخلت عن الحرف العربي في كتابتها إليه، "إن من الحقائق الساطعة التي تأكدت وتوثَّقت خلال الزمن، أن الإسلام قد أثَّر في الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية، تأثيرًا شديدًا، ففضلا عن اتخاذها الخط العربي لكتابة لغاتها به، فإن هذه اللغات قد صبغت أيضًا بصبغة عربية. فلغات الشعوب الإسلامية على العموم، قد تأثرت تأثرًا محسوسًا باللسان العربي فيما استعارته من الألفاظ والكلمات العربية الكثيرة. لقد كان الخط العربي هو الواسطة الوحيدة للديانة والتجارة والمعاملات الاجتماعية للمسلمين من أول الأقاليم الوسطى الأفريقية إلى آخرها، كما أنه في أقصى الجنوب الأفريقي يستعمله مهاجروا الملايو. فمن كل ما تقدم نستنتج أن الحرف العربي انتشر بانتشار الحضارة الإسلامية. ولقد كان الحرف العربي من أقوى العوامل التي صمدت بها الشعوب الإسلامية الأفريقية في وجه المستعمر لعهود طويلة، قبل أن يدب في أوصالها الوهن، وتسقط فريسة للاِستعمار ابتداء من القرن التاسع عشر.

ولذلك كان من متطلبات استكمال عناصر القوة لهذه الشعوب، السعي إلى إعادتها إلى دائرة هويتها الثقافية وأصولها الحضارية، من خلال إعادة كتابة لغاتها الوطنية بالحرف العربي "(١)

---

(١) مستقبل اللغة العربية للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري كتاب مطبوع ومنشور على موقع منظمة الأيسيسكو

إن ما تقدم يبين لنا يقيناً الجزء الأكثر وضوحاً فيما يتعلق بمستقبل العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية حيث أنَّ هذه اللغة ستستمر بالانتشار والازدهار مع تصاعد أمواج الدعوة الإسلامية وازدياد العائدين إلى دينهم والداخلين في الإسلام يوماً بعد يوم، وسيتزامن هذا الازدهار مع تصاعد مطرد في تعلم وانتشار اللغة العربية خصوصاً مع ما نقرأ ونسمع هذه الأيام عن اندثار لغات ما كان يتوقع لها أن تندثر في يوم من الأيام، وكذلك ما يصدر عن المراكز البحثية التخصصية من دراسات تشير إلى عوامل بقاء واندثار اللغات وأن العربية من أكثر اللغات في العالم امتلاكاً لهذه العوامل لا بسبب ارتباطها بالقرآن الكري فحسب بل لما تمتلكه في بنيتها من مقومات البقاء تلك. لقد أثرت اللغة العربية في الحضارات العالمية المختلفة وكان لها فضل نقل العلوم والمعارف إلى تلك الحضارات سخاء لم يشهد له التاريخ مثيلاً وإن مستقبل هذه اللغة ومستقبل الدعوة إلى دين الإسلام الذي يعدها من ركائزه الأساسية في تبليغ الناس دعوة الحق، يمكن استشرافه من ماضيها الخالد، يقول المستشرق "رينان" في كتابه تاريخ اللغات السامية: "إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، كما يعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها؛ فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدت فجأة على غاية الكمال سَلِسَةً أية سَلاسَةٍ.. غنيةً أي غنىً ... كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة... ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة، ولا أدري هل وقع مثل ذلك للغة من لغات الأرض قبل أن تدخل في أدوار مختلفة... فان العربية ولا جدال قد عمت أجزاء كبرى من العالم(١) " والحقيقة التي لا مناص من قولها هو أن الباحثين في اللغة العربية لم يولوا انتشار اللغة العربية واستقرارها نصيبه الوافر من البحث والتأمل.. إن السبب في قوة اللغة العربية ومتانتها هو نزول القرآن بها منذ بزوغ فجر الإسلام؛ و باتساع دائرة المد الإسلامي واتجاه المسلمين لتحرير الناس من عبودية المخلوقين وفتق أجواء

---

www.isesco.org.ma/arabe/publications/avarabe/Menu.php

(١) تاريخ اللغات السامية العامّ ومنهجها المقارن، للمستشرق الفرنسي أرنست رينان (١٨٩٢)، نشرت مقتطفات عن هذا الكتاب على موقع "مؤسسة جذور الثقافية"
http://www.jozoor.net/main/modules.php?name=News&file=article&sid=١٦٠٠

الحرية والنور لهم، اتجه أولئك إلى اتخاذ اللغة العربية لغة التعبير لديهم؛ وكان للغة العربية وشائج وثيقة بحياتهم الاجتماعية والفكرية وغيرها.. وعن طريق هذه اللغة كان نتاج الحضارة الإسلامية الزاهرة في شتى المجالات الفكرية والثقافية والعلمية.. ذكر المستشرقان "انجلمان" و "دوزي" في كتابهما (معجم المفردات الاسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية) بأن الكلمات العربية الموجودة باللغة الاسبانية تعادل ربع كلمات اللغة الاسبانية، وأن باللغة البرتغالية ما يربو على ثلاثة آلاف كلمة عربية. كما إن للمستشرق "لامانس" في كتابه (ملاحظات على الألفاظ الفرنسية المشتقة عن العربية) ما يربو على سبعمائة كلمة عربية دخلت اللغة الفرنسية؛ وقدم الأستاذ " تيلور" بحثا عنوانه " الكلمات العربية في اللغة الانجليزية

"Arabic Words In Inglish" ذاكرا فيه ما يزيد على ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء والفلك والبيولوجيا والجراحة دخلت اللغة الانجليزية.. أما عن تأثير اللغة العربية في اللغة الايطالية فيقول رينالدي: :لقد ترك المسلمون عدداً عظيماً من كلماتهم في اللغة الصقلية والايطالية، وانتقل كثير من الكلمات الصقلية التي من أصل عربي إلى اللغة الايطالية ثم تداخلت في اللغة العربية الفصحى، ولم تكن الكلمات فقط هي التي دخلت ايطاليا، وإنما تسربت أيضا بعض جداول من الدم العربي في الجالية العربية التي نقلها معه إلى مدينة لوشيرا، الملك فريدريك الثاني .. ولا يزال الجزء الأعظم من الكلمات العربية الباقية في لغتنا الايطالية التي تفوق الحصر دخلت اللغة بطريق المدنية لا بطريق الاستعمار.. إن وجود هذه الكلمات في اللغة الايطالية، يشهد بما كان للمدنية العربية من نفوذ عظيم في العالم المسيحي"(١)

ومما سبق يمكن إن نستقي بعضاً من الحقائق التي تعبر عما تشتمل عليه هذه اللغة من عناصر القوة والمنعة والصمود بوجه الزمن والأعداء الذين لم يدَّخروا جهداً لإزالتها عن الوجود. "بعض الحقائق العلمية التي تميز اللغة العربية، من باقي اللغات. وهي خصائص ومميزات كثيرة ومتعددة، أهمها في نظرنا أنها لغة اشتقاقية(٣)، في حين أن اللغات الأخرى تعتمد بالخصوص على النحت، وهذه المزية وغيرها تفتح آفاقاً كبيرة للغة العربية لإيجاد

---

(١) أثر اللغة العربية في الحضارة البشرية مقال للدكتور حجي إبراهيم الزويد نشر في موقع http://saihat.net

ألفاظ جديدة وكلمات حديثة، فضلاً عمّا ما هو موجود في التراث اللغوي القديم لهذه اللغة الحية.

إن اللغة العربية كما هو متداول، تتألف من ثمانين ألف مادة. والمختصون(٤) يقولون: إن المستعمل منها فقط، حوالي عشرة آلاف. وفضلا عن هذه الثروة اللفظية الهائلة التي تعتبر رصيداً ضخماً للغة، فإن لغتنا تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها وحيويتها. فهناك القياس، والقلب والإبدال، والنحت، والتعريب، فضلاً عن ميزة الاشتقاق المشار إليها آنفا.

وخلاصة القول، إن الوسائل التي يمكن الاستفادة منها بصورة رئيسة، لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخص في ثلاث طرق أصيلة هي:

١- الاشتقاق٢ - التعريب ٣- النحت"(١)

وهكذا يمكننا أن نفهم من خلال هذه الآراء والدراسات أن اللغة العربية ستبقى ملازمةً للقرآن الكريم بوصفها من أبرز أدوات فهم تعاليمهِ بالشكل الصحيح، وسيبقى القرآن الكريم من أعظم وسائل حفظها من الزوال والاندثار والتحريف والتراجع .

وهكذا نرى كيف أن علاقة التلازم بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة لا انفصام لها ولا يمكن تصور تبدلها مهما تغيرت الأزمنة والأمكنة، ونحن من خلال هذا العرض الموجز نروم الوصول إلى حقيقة تصور مستقبل اللغة العربية والذي يتضح لنا بأن أهميتها تزداد يوماً بعد يوم، فكلما اكتشف الباحثون من عوامل النقص والتراجع والاندثار في اللغات العالمية الحية، كلما زاد إقبال هؤلاء على اللغة العربية إعجاباً بأسرارها وقوتها من جانب، وتوقعاً مبنياً على الحقائق والبراهين بأنها لغة العلم الرسمية في المستقبل القريب من جانب آخر شاءَ مَنْ شاء وأبى مَنْ أبى.

---

(١) قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية

د. حمزة الكتاني ص٢-٣

الخاتمة

تعد الدراسات المهتمة باللغة العربية قليلةً نسبياً وهذا بحد ذاته يشكل نقطة سلبية في مجال الدراسات العربية ودراسات الشريعة الإسلامية حيث إن خطر هذا النقص يتضح من خلال الدراسات التي تحمل من الأخطاء والمغالطات بشأن اللغة العربية ومستقبلها من الشيء الكثير . كما يتضح من خلال الصعوبات التي تواجه دعاة النهضة الإسلامية وهم يتحدثون عن لغة القرآن الكريم .

ولقد تقدمت بهذه الدراسة الموجزة علها تشكل جزءاً من مشروعٍ كبير يبين مكانة اللغة العربية في الإسلام والقرآن وكذلك محاولة الولوج إلى دائرة الحديث عن مستقبلها المتوقع بناءً على المعطيات العلمية والبحثية التخصصية والتي تشير في معظمها إلى أن هذه اللغة ستسود اللغات الحية في هذا العالم نظراً للتراجع الخطير الذي يصيب بقية اللغات كالانكليزية والفرنسية والصينية مما يثير مخاوف العلماء في مختلف التخصصات من حفظ المعلومات والحقائق العلمية المختبرية بهذه اللغات. حتى إن بعض الباحثين يذهب إلى إن الكثير من المراكز العلمية التخصصية الحساسة أخذت توثق معلوماتها المعدة للحفظ لغرض استئناف البحث فيها مستقبلاً؛ باللغة العربية، وما يهمنا هنا أن توافر هذه الحقائق القرآنية والتاريخية والبحثية المعاصرة حول مكانة ومستقبل علاقة التلازم بين القرآن ولغتهِ لهي خير دليل على مستقبل اللغة العربية ومدى تأثيرها المستقبلي على الحركة الحضارية العالمية(١).

---

(١) علم اللغة الكوني والقرآن الكريم، الأستاذ الدكتور سعيد الشربيني، برنامج تلفزيوني بثت على قناة الرحمة الفضائية وهو مسجل على هيئة حلقات فيديو منشورة على موقع وثائقي (You Tube) http://www.youtube.com/watch?v=vGHT٦aLT٤oo

التوصيات

تنبئ هذه المرحلة الخطيرة والحساسة من تاريخ أمتنا بوجوب قيام وسائل الإعلام المتنوعة بدورها التاريخي، وأن تقوم مؤسسات مؤهلة وفاعلة لتعليم اللغة العربية السليمة السهلة، ولدعم لغة الإعلام الناطق بالعربية في كل فعالياته ومجالاته وبرامجه. فوسائل الإعلام قادرة على تكوين البيئة السماعية للغة العربية السليمة، في جميع مناشط الحياة وفي جميع مجالات الإعلام وبرامجه. وإن اللغة الإعلامية هي لغة الحياة في جوانبها المختلفة.. واللغة، أيةُ لغة، تكتسب اكتساباً بالاستعمال وبالسماع إلى جانب تعلم القراءة والكتابة.

ولذلك وددنا تقديم هذه التوصيات علّها تسهم بدفع حركة تعليم اللغة العربية لغة القرآن ولغة أهل الجنة ولغة المسلمين المستمسكين والمعتزين بدينهم، إلى مصاف اللغات العالمية الحية وبما يتناسب مع مكانتها الرفيعة بين لغات البشر.

١- تكثيف الأنشطة الإعلامية التفاعلية من خلال وسائل الإعلام المتنوعة بالتوعية بأهمية اللغة العربية كلغة حضارية كان وسيكون لها الأثر البارز في النهضة الحضارية للعالم الإسلامي. والمقصود بالتفاعلية أن تخرج البرامج عن سياقها المعهود بان تذيع دروساً باللغة العربية على شرائح معينة تتواصل معها الإذاعة عبر البريد الالكتروني أو رسائل الجوال ثم تعرض إقامة اختبار مجاني وتشجع الفائزين بجوائز ثمينة، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

٢- الخروج عن سياق المؤتمرات العادية باستثمار المؤتمر إلى أقصى الحدود الممكنة، كعقد الدورات التطويرية الملحقة بالمؤتمر و تشكيل فرق العمل عن بُعد لضمان تحقيق توصياته ونتائجه.

٣- تعزيز دور الثقافة اللغوية بالتعريف بآثار اللغة العربية على التقدم وفهم الدين والتواصل الحضاري، وذلك بواسطة اللغات الأخرى وحتى المحلية منها، بالنسبة للشعوب غير الناطقة بالعربية.

٤- تعزيز دور المدرسة والمعهد الديني بتقوية مستويات اللغة العربية والدعوة إلى نشر اللغة، وعدم إغفال مسالة الحوافز ومن أمثلة ذلك: جعل العلامات المدرسية

نوع من هذه الحوافز لمن يعلم غيره في المدرسة أو خارجها اللغة العربية أو بعضاً من مبادئها.

٥- إلزام المراحل المنتهية بساعات متواصلة في أيام معينة من الأسبوع بالحديث باللغة العربية وجعلها من ضمن مساقات الدراسة الإسلامية خصوصاً.

٦- التعريف المستمر من خلال النشرات الدورية بأثر تعلم اللغة العربية على فهم الإسلام وحفظ القرآن وإدراك معانية، وتكون هذه النشرات باللغات المفهومة للناس في مكان النشر والتوزيع، ولا بأس أن تتضمن بعض العبارات المترجمة كالسلام والتحية والترحيب، تشجيعاً وتحفيزاً للمتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أثر اللغة العربية في الحضارة البشرية مقال للدكتور حجي إبراهيم الزويد نشر في موقع http://saihat.net

٣- الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، د. وليد قصاب.

٤- الإعجاز البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.

٥- تاريخ اللغات السامية العامّ ومنهجها المقارن، للمستشرق الفرنسي أرنست رينان (١٨٩٢)،

٦- تفسير ابن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ مكتبة زهران ١حارة لطفي خلف الأزهر د.ت

٧- الجامع لأحكام القران لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – ط ٣ - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٨- دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية للدكتور محمد حسن حسن جبل البربري الطابع اهو بيسون الغربية ١٩٩٩.

٩- الرسالة للشافعي.

١٠-علم اللغة الكوني والقرآن الكريم، الأستاذ الدكتور سعيد الشربيني، برنامج تلفزيوني بثت على قناة الرحمة الفضائية وهو مسجل على هيئة حلقات فيديو منشورة على موقع وثائقي
http://www.youtube.com/watch?v=vGHT٦aLT٤oo (YouTube)

١١-عناصر اللغة العربية وخصائصها إصدار المملكة العربية السعودية وزارة المعارف .

١٢-الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، د. محمد بن عبد الرحمن الشايع.

١٣-قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية د. حمزة الكتاني.

١٤-لغتنا أو الهاوية مقال منشور لفضيلة الشيخ حسين الدسوقي نشر في موقع طريق القرآن www.quranway.net

١٥-مستقبل اللغة العربية للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري كتاب مطبوع ومنشور على موقع منظمة الأيسيسكو.

١٦-ملتقى أهل التفسير http://www.tafsir.org